

صناعة المعجم والصناعة المعجمية بعين ثانية

Lexique et Lexicographie D'un autre point de vue.

د. مرزوق محمد
جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس
(الجزائر)
amine_merzoug@yahoo.fr

بومخيظ أحمد عبد الرزاق*
جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس
(الجزائر)
boumekhietahmed@gmail.com

تاريخ القبول: 2023/01/16

تاريخ الاستلام: 2022/12/03

الملخص:

المعجم والمعجمية وصناعة المعاجم والصناعة المعجمية من المصطلحات الحديثة التي تعارف العام والخاص عليها على أنّها العلم أو الفن الذي يهتم بجمع المادة اللغوية من حيث مفرداتها ومعانيها اللغوية والمعرفية، واستعمالاتها، في لغة واحدة أو عدّة لغات، بطرق تعارف عليها المختصون في صناعة المعجم، وقراءات مفتوحة في الصناعة المعجمية، وكلّ قراءة منها تناولت جانب من جوانب المادة المعجمية وصناعتها، وأهملت جوانب أخرى، ممّا قدح في ممارستها، ولكن لو ورّعت جوانبها في تخصصاتها المنوطة بها، كما هو الحال في علوم اللّغة المشابهة لها، حلّت إشكالاتها، وتفوّقت مباحثها، وهذا ما سنحاول الوقوف عليه في هذه الورقة البحثية، ولكن ضمن تقسيم جديد، اقترحناه، لتوجيه البحث في العجمية، حتى تتمكن من تحديد وظيفة المعجمي، فلا تختلط بوظيفة المصطلحي والمترجم، ونبين ما هو علم آلة يستعان به في صناعة المعجم، وما هو داخل في ماهية الصناعة المعجمية.

كلمات مفتاحية: معجم - معجمية - فلسفة معجمية.

Abstract :

Lexique et lexicographie cet sont des termes familiers pour les lexicologues et les roturiers ; cet un ouvrage qui recense et décrit, par ordre alphabétique, les mots d'une langue quan a l'industrie du lexique , formé un obstracle pouples ghergheurs , parce aue sa specialisation est large ; ce qui ne cessite une division de ses spécialisation , et danss ce document de recherche , nous avons créé une nouvelle fragnation de ses spéciatites.

Keywords: Lexique- Lexicographie- Philosophie lexicale.

* بومخيظ أحمد عبد الرزاق

مقدمة:

المعجم والمعجمية وصناعة المعاجم والصناعة المعجمية من المصطلحات الحديثة التي تعارف العام والخاص عليها على أنّها العلم أو الفن الذي يهتم بجمع المادة اللغوية من حيث المفردات ومعانيها اللغوية والمعرفية، في لغة واحدة أو عدّة لغات، والشائع في اللغة الواحدة، بطرق تعارف عليها المختصون في صناعة المعجم، في كتب جمعت معاني ودلالات الألفاظ في استعمالها العام، أو اصطلاحها الخاص، تسمى المعاجم، منها ما اهتم بالألفاظ، ومنها ما تخصص في المعاني والموضوعات، ومنها ما تتبع المعرب والدخيل، ومنها ما استهوته الأمثال، ومنها ما اشتغل على المصطلحات العلمية والفنية.

يبدو هذا المفهوم بديهياً، ومن المسلمات التي يعرفها كلّ الناس لغلبة استعمالها وتداولها بهذا المعنى في العصر الحديث، حتى أصبح عرفاً شائعاً في المعرفة العامة، ولو سأنا تلميذاً مبتدئاً ما هو المعجم؟. لأحالنا إلى هذه الكتب المعرفّة بمعاني المفردات العلمية، والألفاظ العامة، القديم منها والحديث، ولو سأنا أستاذاً مختصاً في المعجمية، كيف تصنع المعاجم؟. وما هو القدر المتفق عليه في مقابل اللفظ؟. وهل يمكن أن نسمي كتاب "العين" ل"الخليل بن أحمد الفراهيدي" وكتاب "المخصص" ل"ابن سيده"، وكتاب "الخصائص" ل"ابن جني" معاجم؟. وما هو الفرق بين القاموس والمعجم؟. وهل المعاجم الحديثة هي امتداد للمعاجم القديمة إن صحت تسميتها؟. وما هو الفرق بين الدراسات المصطلحية والمعجمية؟. والمعجمية هل تتوسل الترجمة أم تهتم بما ترجم؟. لحرار هذا الأستاذ جواباً بحيرة المعجميين أنفسهم للإجابة عن هذه الأسئلة، وذلك للاختلاف الجوهرية بين اطلاق هذا المصطلح وبين ما هيء لأجله، واختلاف الدارسين في تحديد مفهوم المعجم والقاموس، واختلافهم في الصناعة المعجمية هل هي علم أم فن؟. واختلافهم في الخطوات الإجرائية التي تسبق التصنيف، وتصاحب التصنيف، وهل تكون على نهج المعجميين القدامى أم المحدثين المتأثرين بالدراسات الغربية؟. ويزيدها تعقيداً قلة هذه الدراسات المعجمية في عالمنا العربي، وكثرة انتقاد ما وجد منها، مع الطلب المتزايد لتحرير ما جدّ من المصطلحات لمواكبة حاجيات العصر، والطلب المتزايد على استحداث تسميات لما جدّ من الأشياء، وإعادة النظر في ما سمي منها.

كلّها تساؤلات وحاجيات تشغل بال الباحث العربي المعاصر حول أصل هذه المعجمية، وإجراءاتها القديمة والمعاصرة، وجدواها في عالمنا العربي المعاصر، وهو ما يتطلب البحث في ثلاثة أمور:

1- النّسب في تاريخيتها، والحفر في مفاهيمها .

2- البحث عن إجراءاتها القديمة والجديدة وتمحيصها.

3- دراسة مقارنة في الصناعة المعجمية الحديثة للوقوف على مواطن الإجابة والحل.

وهذا ما سنحاول الوقوف عليه في هذه الورقة البحثية، ولكن ضمن تقسيم جديد، اقترحناه، لتوجيه البحث في العجمية، حتى تتمكن من تحديد وظيفة المعجمي، فلا تختلط بوظيفة المصطلحي والمترجم، ونبين ما هو علم آلة يستعان به في صناعة المعجم، وما هو داخل في ماهية الصناعة المعجمية.

1- القراءة المعجمية:

دأبت الدراسات المعجمية الحديثة التي تدور حول المعجم توصيفاً نظرياً أو تطبيقاً، على قراءة جانب من جوانب المادة المعجمية وصناعتها، وإهمال جوانب أخرى، وهذا ليس عيباً فيها، إذ لا يمكن لأيّ قراءة أن تستوعب المعجم شكلاً ومضموناً، موضوعاً وتاريخاً، منهجاً وأعلاماً، ولكن العيب حين تصبح هذه القراءات عملاً معرفياً تراكمياً، يدّعي فيه كلّ باحث أنّه جاء بالقراءة النموذجية للعمل المعجمي، أو يعيب على غيره بما لم يستطع هو تحقيقه، ويلوم آخر هذه الأمة أولها، وينطبق على غالب هذه الدراسات، قول الله عز وجل: "كُلَّمَا دَخَلْتُ أُمَّةً لَعَنْتُهَا" ¹، وقلّما يستفيد المعجم من هذه اللّعنات التي تصب على أصحابه، وكثيراً ما أضرت به، ولن تفيد الدعوات والتوصيات التي تكون في المقدمات، وختم الملتقيات والمؤتمرات والأطروحات، إذا بقيت "دار لقمان" على حالها، واكتفى الباحثون بالقراءات على القراءات.

لقد اقتصرت الدراسات المعجمية العربية، على القراءات والقراءة على القراءات، والواجب المعرفي يحتم أن ينظر في تصنيف هذه القراءات قبل النظر في القراءات ذاتها، وما يحتاجه المعجم هو التصنيف الإجرائي في العمل المعجمي، كالذي مسّ علم اللّغة بعد أن انفتحت مباحثه على العلوم والثقافات، فتفرع عنه ويسمى اليوم بفقهِ اللّغة، واللّسانيات، والأسلوبية، والمناهج النقدية، والمصطلحية، والترجمة، والتعليمية، والمعجمية...، لذلك لا نجد خلافاً معضلاً في علم اللّغة، فقد تستثمر المصطلحية -مثلاً- بعض المباحث اللسانية والترجمة والمعجمية، وقد يتوسل اللساني بعض أدوات الترجمة والمصطلحية والمعجمية، ولا يعاب على المصطلحي ولا اللساني أنّه لم يستوعب كلّ الأدوات في غير تخصصه، لأنّها علوم آلة لا يأخذ منها إلاّ القدر الذي يعضد به قوله، أو يفنّد به فكرة ما، وعلوم اللّغة لا يستقل علم فيها عن بقية العلوم، أمّا علم المعجمية فقد تداخلت الدراسات فيه بين القراءة

الواصفة، والقراءة الناقد، والقراءة المبدعة(الجديدة)، وتداخلت كل هذه القراءات في القراءة الواحدة، وتداخلت معها الترجمة والمنطق والمصطلحية وبقية علوم اللّغة وسائر المعارف المستثمرة.

إنّ البحث في المعجمية واسع سعة اللّغة العربية واستبدالها وتحولاتها وتحويلاتنا، ولا يمكن تناول دراستها إجمالاً، ومعالجتها موضوعاتها وإجراءاتها بقراءة واحدة، تجمع مفرداتها ودلالاتها واستعمالاتها ومفاهيمها وإجراءاتها وتاريخها ومراحلها وأعلامها وعلوم الآلة المتصلة بها والدراسات المعالجة لقضاياها، والمعاجم التي ألفت في جمع مفرداتها ودلالاتها، فقراءة كهذه لاشكّ أنّها ستعتمد منهجاً واحداً في القراءة وهو "العشوائية" التي تجمع بين الشيء وضده، وتضع الشيء في غير محله، وهل يمكن أن نجعل صناعة المتون كقراءة المتون؟ وهل يمكن أن نعالج المعجم والمعجمية بالإجراء والأسلوب نفسه؟. وهل البحث في تاريخ المعاجم وأصولها، وتاريخ الإجراءات المعجمية وما يتعلّق بأعلامها ومظاهر التأثير والتأثير يشبه البحث في صناعة المعاجم والصناعة المعجمية؟. وهل يمكن أن يكون الإجراء المستعمل في صناعة المعاجم هو الإجراء المتخذ في نقدها؟. وهل ينظر إلى المعاجم المنجزة بالعين التي تنظر في المعاجم الافتراضية؟.

لا يمكن الإجابة عن هذه التساؤلات، إلّا إذا وجّهنا السؤال إلى مجال الاختصاص، وقد علمنا تاريخ العلوم أنّ العلوم نشأت وترعرعت من طريقة الإجابة عن الإشكالات.

-السؤال الأول والثاني: وهل يمكن أن نجعل صناعة المتون كقراءة المتون؟. وهل يمكن أن نعالج المعجم والمعجمية بالإجراء والأسلوب نفسه؟. يجيلان أن تخصصين مختلفين في المجال وهما: "صناعة المعجم" و "الصناعة المعجمية".

-السؤال الثالث: وهل البحث في تاريخ المعاجم وأصولها، وتاريخ الإجراءات المعجمية وما يتعلّق بأعلامها ومظاهر التأثير والتأثير، يشبه البحث في صناعة المعاجم والصناعة المعجمية؟. هذا السؤال يجيلنا إلى تخصص آخر، يبحث في المعجمية عن الفلسفة المعجمية (حقيقتها، تاريخها، موضوعها، حدودها، أعلامها، مراحلها، الفرق بينها وبين الترجمة والمصطلحية...)، وهو: "فقه المعجم".

-السؤال الرابع: وهل يمكن أن يكون الإجراء المستعمل في صناعة المعاجم هو الإجراء المتخذ في نقدها؟ يجيلنا إلى تخصص آخر، وهو "النقد المعجمي".

-السؤال الخامس: وهل ينظر إلى المعاجم المنجزة بالعين التي تنظر في المعاجم الافتراضية؟. يميلنا إلى تخصص "علم اللغة المعجمية".

وبهذا يكون معنا تخصصان رئيسان وهما:

1- "صناعة المعجم".

2- "الصناعة المعجمية".

وثلاث تخصصات تدرج ضمن تخصص الصناعة المعجمية وهي:

1- "فقه المعجم".

2- "التقد المعجمي".

3- "علم اللغة المعجمية".

ويمكن أن تستخلص تخصصات غير هذه الذ ذكرت، لتصنف بها القراءات، وتجري باسمها المناهج والنظريات، ولقد ميّزت اللسانيات المعجمية الحديثة لدى الغربيين نوعين من المعجمية، الأول معروف بالفرنسية والإنجليزية ب) (Lexicologie) و (Lexicology)، ترجمها "رشاد محمد الحمزاوي" ب) "المعجمية"، وتخصّصها هو دراسة الرصيد اللغوي دراسة نظرية ومنهجية محددة، تعتمد على رؤى كلية كالبنوية والتوزيعية والتوليدية في الدراسات اللسانية²، ويربط "إبراهيم بن مراد" هذا النوع بالمعجمية النظرية التي تبحث في الوحدات المعجمية من حيث أصولها ومكوناتها ودلالاتها وتوليدها، والنوع الثاني معروف بالإنجليزية والفرنسية ب) (Lexicography) و (Lexicografie)³، يترجمها "رشاد محمد الحمزاوي" ب) "المعجمية" وخصّصت لتطبيق الرؤى النظرية المجزّبة على المعجم في نصوصه وتعريفاته ومداخله، ويطلق عليها البعض "صناعة المعجم"، ويربطها "إبراهيم بن مراد" بالمعجمية التطبيقية، وهذا التصنيف تقسيم فني للمعجمية، وكلّ علم إلّا ويخضع لهذا التقسيم (نظري - تطبيقي)، أمّا التصنيف العلمي فيكون على مستوى نوعية الإجراء، والوعاء الذي أفرغت فيه المادة العلمية المستثمرة في البحث، وطريقة اختيارها ووضعها في الدراسة.

ونحسب التقسيم الذي قدمناه يفي بهذه الشروط، واستيفاء لجهد المقل، نحدد مجال كلّ تخصص، بحسب وجهة النظر وقلة النظر ونعوذ بالله من كآبة المنظر.

أولاً: صناعة المعجم:

صناعة المعجم هو التخصص الذي يدرس المتون المنجزة، التي جمعت المادة المعجمية بمفرداتها ودلالاتها، في مدونة كمعجم "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي، و"لسان العرب" ل"ابن منظور"، والقاموس المحيط للفيروز أبادي، أو المعاجم الحديثة التي جمعت بين تخصص المعجم والمعجمية، ككتاب (المعجم) ل"عبد الله العلايلي"، ومعاجم أخرى في ثنايا دراسات معجمية ككتاب (المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية) ل"نعمان بوقرة"، ومعاجم للمفاهيم كمعجم (السرديات) لمجموعة من الباحثين، و(كنز اللغة العربية : موسوعة في المترادفات والأضداد والتعابير ؛ معجم المعاني الشامل للألفاظ التي تصاغ بها تلك المعاني مرتبة حسب مفهومها وفكرتها والتداعي الذهني الذي يرافقه) ل"حنّا راغب"، وغيرها من معاجم الأفراد والمجامع اللغوية، فموضوع صناعة المعجم يشغله المنجز ليتبعه بالدراسة، ويبحث عن المعطل ليخرجه إلى السطح، ضمن ما يسمى بالحقول الدلالية، والاشترك الموضوعي.

إنّ صناعة المعجم لها مجالها الخاص، وهي المادة المعجمية المنجزة والخام، وسنينها عند شرحنا لمصطلح "معجم"، أمّا إجراءاتها العملي فمحدود، لا يتعداه إلى الصناعة المعجمية، ولكن يلتقيان في بعض فروع علم اللغة التطبيقي، لأنّ اشتغالها واحد وهو اللغة المعجمية.

-العمل الإجرائي في تخصص المعجم، شرح مصطلح "المعجم" أمودجاً:

كلّ دراسة تهتم بجمع المادة المعجمية، أو تقوم بتصنيف المعاجم بحسب تخصصاتها، أو تنظر في المعاجم بعد إنجازها، وطرق ترتيبها، هي دراسات تندرج ضمن تخصص صناعة المعجم، ودراسات هذا التخصص أشبه ما تكون بمنهجية البحث العلمي التي يدرسها الطالب قبل كتابة بحثه، فمنهجية البحث تزودنا بالإجراء قبل البحث، وهي ما نحاسب عليه بعد البحث، وكذلك الحال بالنسبة لمنهجية وضع المعاجم، وقد وضع علماء المعجمية خطوات إجرائية وتنفيذية لعمل المعجم، تبدأ من نية التأليف، إلى العمليات الإجرائية قبل التأليف، إلى جمع المادة، وطرق جمعها قديماً وحديثاً، والمهارات اللازمة في المسح اللغوي، والتغيرات السياقية للمفردات...⁴، ويهتم تخصص صناعة المعجم بعرض النماذج المعجمية والمقارنة بينها، وما يتعلق بماضي المعجم ومستقبله مع حركة التطور الإلكتروني، وسبل استغلالها في صناعة المعاجم، وبعد كتاب "صناعة المعجم الحديث" ل"أحمد مختار عمر" أهم مرجع حديث في تخصص صناعة المعجم.

تطبيقاً عملياً في صناعة المعجم اخترنا مصطلح معجم كونه جزءاً من عنوان هذا التخصص نستخلص من مفاهيمه، ومعاني دلالاته مجالات تخصص المعجم في القديم والحديث، ودونكم العرض الآتي لتوضيح دلالات مصطلح "معجم".

1- التكييف المفاهيمي لمصطلح "معجم":

كلّ كلمة قبل الاستعمال تكون بريئة، تجري في فلك ما وضعت له عند عامة الناس، وعند الاصطلاح عليها عند طائفة مخصوصة من الناس تثبت حرمتها بموجب ما تواضعوا عليه، وهذا التواضع يكون بعد وجود الفعل الذي أرادوا تسميته، فاسم معجم لم يكن متداولاً ولا متعارفاً عليه عند العرب القدامى، وأمّا فعل شرح المبهم والتعريف باللفظ الغريب المستغرب أو المستعرب، كان حاضراً في أدبيات الكلام عندهم، وقد حفظوا ألفاظ اللغة المبهمة رواية وكتابة، ولما دوّنت الدواوين، وصنفت المصنفات، حفظ علماء اللغة والبلاغة ألفاظ اللغة في دواوين تعارف الناس عليها اليوم باسم "المعاجم" جمع "معجم"، فما علاقة هذا المصطلح بهذه الصنعة اللغوية؟.

1- مصطلح "معجم" في مفهومه القديم:

استعملت لفظة "عجمة" بأشكال اشتقاقها في الكلام العربي المعهود، على اللغة الثانية غير العربية، قال الله تعالى: . وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ (198) فَفَرَّاهُ عَلَيْهِمْ مَّا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ^ط (199).⁵ بمعنى لو نزل القرآن كله بلغة العجم⁶، ما كانوا به مومنين، أو لقالوا كما حكى عنهم الآيات في معرض ذكر احتمالية إنزاله أعجمياً بلغة غير العربية: " وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ. " أي لأنكروا ذلك بحجة أنّ التفصيل يكون باللغة العربية، ولاستغربوا كيف ينزل قرآن أعجمي على عربي لا يفهمه، ليجيبهم القرآن: قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشَفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادُونَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ (44).⁷ فالعيب ليس في عجمته أو عروبه، بل في بصائرهم وأفهامهم، والآيات وردت ردّاً على الذين يلحدون في آيات الله تحريفاً وتبديلاً، قال الله تعالى في الآيات التي سبقتها: "إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا"، والإلحاد كما قال سيدنا "عبد الله بن عباس": "الإلحاد: وضع الكلام في غير موضعه"⁸، وأطلقت لفظة "العجم" عند العرب، على كلّ لسان غير عربي، ومردّد هذا الاطلاق، إلى المفهوم الشائع عندهم لهذه اللفظة، فيقولون: "الأعجم" الذي لا يفصح ولا يبين، ومؤنثه "عجماء" ويطلق على الحيوان لفظ العجماءات، ويقال: "الإنسان كالبهيمة العجماء لا تدري إلى مرتعها أم إلى مصرعها تسير".، ورجل عجمي، أي من جنس

العجم⁹ ولما اختلط العرب بالأعاجم، وبدأ اللسان العربي يعتوره التحريف والخطأ، بسبب اختلاط الألسن، سموا هذا الخلط بالعجمة، فنجدهم يقولون: " في لسانه عجمة"، ولم تستعمل لفظة "معجم" نظير المصطلح المتعارف عليه اليوم، والعجمة في عرفهم تفيد الغموض والإبهام¹⁰، ثم استعملت في عصر التدوين مصطلحاً على ما صنف لجمع الألفاظ المبهمة والغامضة، وقد عنون "أبو هلال العسكري(ت395م)" كتابه: " المعجم في بقية الأشياء"، وعنون بها "أبو عبد الله البكري(ت487هـ)" كتابه: (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع.، ولم يطلق اسم "معجم" على ما وظّفوه في جمع المادة اللغوية من مصادرها(الكتاب والسنة، والشعر، والنثر، والمرويات القصصية، والأمثال والحكم، وكلام العامة في البادية والحضر)، وإنما أطلقوا عليها اسم (كتاب، العباب، المحكم، المحيط، القاموس ...). ك"كتاب العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي(ت170هـ)، و"جمهرة اللغة" ل"ابن دريد(ت321هـ)"¹¹، وغيرها من المعاجم القديمة، ولم يطلق اصطلاح معجم على هذا النوع من التصانيف إلا بعد النهضة العربية الحديثة.

ومصطلح "معجم" في العصر الحديث، يعني المبين لما أبهم من المفردات، فمن مشتقات مادة "عجم" ما يدلّ على الضدّ، ووردت بصيغة "أفعلت" لتبيين، فيقال: "أعجمت الحروف" إذا بينتها بالنقط، ويقول "ابن جني": "ثمّ إنهم قالوا: "أعجمت الكتاب" إذا بينته وأوضحته، فهو إذاً لسلب معنى الإستبهام لا إثباته."¹²

ب-مصطلح "معجم" في مفهومه الحديث:

وظّف اسم "معجم" في الدراسات الحديثة للدلالة على المصنفات التي تُعنى بدراسة المفردات وتحولات معناها عند الاستعمال، ليشمل هذا المصطلح كلّ ما صنف في ميادين جمع مفردات اللّغة، القديم منها والحديث، وعسر على المختصين وضع حدّ معرف بهذا المصطلح، لاختلاف الإجراءات التي توسلها المعجميون لدراسة المفردات والمعاني، وقد حدّد المعجمي المغربي "عبد الرحمن أحمد يجيوي" في مقال له بعنوان: " المعجمية الحديثة وإعادة قراءة التراث اللّغوي العربي".¹³ خمس دلالات جمعها عن المعجميين العرب وغير العرب، نلخص أهم ما اتفقوا عليه، وتنوعت نظرهم فيه.

1-المعجم مجموع مفردات، مخزون مفردات.

2-هذا المخزون يجمع معلومات لغوية ومعرفية، مستعملة ومفترضة.

3- اللغة المستعملة، محلّها بطون المعاجم، واللغة المنجزة (الإنجاز اللغوي) من لدن المتكلمين والمستمعين، وتشمل كلّ ما دون وحفظ من كلام العرب.

4- اللغة المفترضة أو المحتملة، وتكون بفعل القدرة التوليدية في جماعة ما.

5- اللغة المصطلحية التي تحقق وجودها بالفعل في لسان من الألسنة.

ثمّ يشفع هذه الدلالات الخمس بشرح يمكن استخلاص دلالة سادسة منه هي مجموع هذه الدلالات، إذ يقول: "وهذا المعجم المجموع إمّا أن يكون بالفعل ويشكل حقيقة مادية قابلة للتجسيد، أو يكون مضمراً ويشكّل حقيقة معنوية وقوة كامنة." ¹⁴، ويقصد "عبد الرحمن أحمد يجيوي" بالنوع الأول من المعجم، الجامع للغة الحية (الحيوية) المستعملة استعمالاً عادياً أو استعمالاً اصطلاحياً عند الخاصة، أمّ النوع الثاني من المعاجم، فيمثل النوع الجامع لنوعين من اللغة:

أ- اللغة الخام في المادة الحية، والمتمثلة في مجازاتها المعنوية المضمرة، والتي يتمّ الإعلان عنها من حين لآخر من طرف القارئ المستمع.

ب- اللغة المعجمية المنجزة، وتشمل ما جمع بين دفاف المعاجم، واللغة المعطلة في الدواوين والكلام المحفوظ.

بهذا التوصيف الدلالي، نقف عند حدود تخصص صناعة المعجم، ونفسح المجال للتخصص الذي يليه ويلزمه وهو الصناعة المعجمية.

ثانياً: الصناعة المعجمية:

المقصود بها التخصص الذي يهتم بأوجه النشاط المعجمي وصفاً، ونقداً، وتحليلاً، وتفسيراً، وصناعةً، ويجمع كل ما كتب حول المعاجم من دراسات متأخرة أو ممهدة لصناعة المعاجم، ويمكن نعتها بالقراءة للهامش (هامش المعجم) ¹⁵، ولا يقصد بها المعجمية الإجرائية التي تتداولها الدراسات المعجمية الحديثة، فالمعجمية التخصص تهتمّ بكلّ ما دون قديماً وحديثاً حول المعاجم، وما وجد في ثنايا هذه المعاجم، أو ما انفرد بنفسه بدراسة خاصة ؛ وبالنظر إلى ما دون من دراسات معجمية قديماً وحديثاً، نلاحظ أنّ العمل المعجمي القديم انكب على صناعة المعجم، أي كان مجاله التخصص الأول، ولم يعدم إضاءات في التخصص الثاني، مثل ما انطوى عليه كتاب

الخصائص لـ "ابن جني"، و(المخصص) لـ "ابن سيده"، و"متخيز الألفاظ" لـ "ابن فارس"، وبعده (المزهر في علوم اللغة وأنواعها) لـ "جلال الدين السيوطي"، وما تلاها من معاجم اهتمت ببيان معاني المعاجم القديمة وشوايها.

بعد انفتاح تخصص المعجمية على الصناعات المعجمية الحديثة، لم تعد صناعة المعاجم في الوطن العربي شغل الناس الشاغل، لوقوف الدارسين أمام حقيقة مفادها، أنّ الدراسات المعجمية، لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تستوعب القدرة اللغوية المنجزة والمعطلة تعطيلاً حقيقياً أو مضمراً قابلاً للتأويل، وكيف لها أن تستوعبها، وقد ذكر القرآن الكريم علّة هذا العجز في قوله: "قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَدًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا"¹⁶ والدليل العقلي على عدم استيعابها للقدرة اللغوية، عجز المجامع اللغوية، وتعطل المشاريع الكبرى في صناعة المعاجم، وقد وعد مجمع اللغة العربية في "مصر" بإنجاز "المعجم الكبير"، وقد سلخ من عمره ثلاثين سنة من البحث ولا يزال في أوائل أحرف العربية، والعود بإنجاز "المعجم التاريخي للغة العربية" والمعجم المرتبط بحياة الناس وواقعهم الاجتماعي لا يزال حلاًماً¹⁷، ولا يزال الباحث المعجمي العربي حبيس التوصيات والدعوات لتحقيق ما هو مخطوط رهين الخزائن العامة والخاصة، والحث على إخراج المعاجم المعاصرة بالأسس المعجمية الحديثة، وقد شكّل هذا العجز حاجزاً أمام الإنتاج المعجمي، فلا يؤلف فيه إلاّ النزر القليل، مقارنة بما يدون في علوم اللغة الأخرى.

إنّ تخصص المعجمية هو المخول بحلّ هذا الإشكال، وكسر هذا الحاجز، كونه يراقب الحركة المعجمية من ولادتها إلى ما هي عليه، وما يجب أن تكون عليه، ضمن تخصصات فرعية، يشغل كلّ تخصص منها الممارسة المعجمية والمعجم في حدّ ذاته، ويمكن تصنيف كلّ ممارسة وكلّ فهم منها في ثلاثة تخصصات:

1- فقه المعجم.

2- "علم اللغة المعجمية".

3- "النقد المعجمي".

1- فقه المعجم:

فقه المعجم، هو العلم الذي يهتم بدراسة لغة المعاجم، والممارسة المعجمية، من حيث منشؤها، وتاريخها، والكشف عن أصولها وأسرارها ومراحل تطورها، وما طرأ عليها من تغييرات، وأسباب هذه التغييرات، وما تواجهها

من مشكلات، وما ورد فيها من لغات ولهجات، واختيارات دلالات ألفاظها وتطورها عبر التاريخ، فهذا العلم قد يدرس المعجم ذاته، والممارسة المعجمية، والمفردة الواحدة، والظروف اللغوية والفكرية والاجتماعية والثقافية المحيطة بها، وفقه المعجم هو العلم الذي يمكن الدراسات المعجمية الحديثة من استيفاء حق المفردة المعجمي، وينتقد الصناعة المعجمية في ممارستها، ليميز القويم منها والأقوم، ويعالج قضاياها، ليبين ما هو علم آلة يستعان به في صناعة المعجم، وما هو داخل في ماهية الصناعة المعجمية.

-العمل الإجرائي في "فقه المعجم" تاريخ المعجم" أمودجاً:

إنّ أهم مبحث يعالجه فقه المعجم هو المعجم ولغة المعجم في تاريخها وأصولها، فمنذ أن توجّه الدرس اللغوي إلى جمع اللّغة وبيان دلالاتها ومعانيها، وبيان مشتقاتها وأوجه استعمالها، نتيجة اختلال الملكة اللّغوية لدى مستعمليها، بدأ العلماء في تأليف موسوعاتهم بما توقّر لديهم من علوم الآلة التي استثمروها في طرق جمعهم للمفردات، واختيار الدلالات، وتحديد مجال الشرح والتحليل (لغوي، بلاغي، ديني، فلسفي، إنساني، حيواني...)، ولهذا تنوعت كتاباتهم المعجمية، لتباين رؤيتها المعرفية، وأهدافها العلمية، وتجدد استعمالاتها اليومية، والناظر إلى المعاجم القديمة يرى دون إمعان نظر، غزارة المادة المعجمية، وتنوع مناهجها الإجرائية، وتعدد أدواتها في اختيار المفردة ودلالاتها، فاستعملوا القرآن الكريم، والسنة المطهرة، والأشعار والخطب والحكم والأمثال المحفوظة، والموروث الحكائي (قصة، سير، أحداث تاريخية)، ولغة العرب والعجم، اللهجات، ولغة الحضر والبادية...

المقام لا يسمح بمتابعة الحركة المعجمية بتفاصيلها، والمبحث الذي عالجه في صناعة المعجم حول مفهوم مصطلح "المعجم"، يمكن معالجته في تخصص "فقه المعجم" من جانب "عمر المفردة" و"تغير دلالاتها" و"وجوه استعمالاتها" و"احتمالات تحولاتها"، ونظراً لشروط تتعلق بحجم المدونة، اكتفينا بالإشارة إليها، ونحيل القارئ الكريم إلى المباحث الآتية التي تخص هذا النوع من الدراسة "فقه المعجم":

أ-مدونة المعجم : صاحبها، سيرته، بيئته، الحركة العلمية والمعجمية في زمنه،

ب-المفردة: أصلها، حقلها، تصريفها، معناها، مرادفها، أضدادها، دلالاتها، تحولاتها، وجوه استعمالها، المفردة مصطلح، نوع ترتيبها، فترة حياتها، ...

ج-الممارسة المعجمية: دراسة الجهود المعجمية المبذولة، حركتها، خلفياتها، الخطوات الإجرائية والتنفيذية التي تسبق المعجم¹⁸، والقراءات التي تلي المعجم، التأثير والتأثير، المقارنة المعجمية ...

د-أنواع المعاجم : بحسب الإجراء : أحادية اللّغة، ثنائية اللّغة، معاجم الترجمة ؛ وأنواع معاجم بحسب اختلاف المحتوى: معاجم البلدان، معاجم الأعلام، معاجم المصطلحات، معاجم الغريب ؛ وأنواع معاجم بحسب الزمن قديمة وحديثة، جمع تقليدي، جمع حديث ؛ وهناك معاجم عامة ومعاجم خاصة، ومعاجم وجيزة ومعاجم صغيرة...¹⁹.

ه-معاجم المعاجم: الموسوعات المعجمية التي تقدم بيبليوغرافية للأعمال المعجمية.

ه-الفلسفة المعجمية: وتعنى بالذهنية المعجمية التي تقود المعجمي في تأليفه، وهي المسؤولة عن اختلاف وجهات نظر المعجميين، وهي المسؤولة عن تطور لمعاجم أو جمودها.

ويمكن إدراج بعض مباحث فقه اللّغة في هذا التخصص لاشتراكهما في عامل اللّغة.

2-علم اللّغة المعجمي:

إنّ الدراسات المعجمية الحديثة نزعت نزوعاً اضطرارياً إلى الصناعة المعجمية بدل صناعة المعاجم، لأنهم رأوها أعلم الطرق وأسلمها في امتثال العلمية وتحقيق الهدف من صناعة المعاجم، وأنجع في النفع لعصر انفجرت فيه المعرفة، وتنوعت مشاربها، وكثرت تخصصاتها، وتنازعت الأفهام في تحديد نظرياتها ومصطلحاتها، ودأب العامة والخاصة على استحداث مصطلحات جديدة، فرضت مكانتها بعامل الشبوع، وإن شاع خطأها اللغوي والاصطلاحي، فأكسبت اللّغة معان جديدة منها ما هو صواب له حظه من النظر، ومنها ما هو غريب مبتذل، ولم يجد الدارس العربي علماً يقوم هذا الاعوجاج إلاّ علم الصناعة المعجمية الحديث، فتوسل إجراءاته ليساير النظريات الحديثة، ويفي بمتطلبات العصر الراهنة، من غير أن يكسر الجوانب الشكلية للمفردات (الأبنية الصوتية والصرفية والتركيبية)، ولا يتعد عن الجوانب الدلالية لها في وحداتها المعنوية، وبنياتها الدلالية، وجوانبها الاصطلاحية العامة والخاصة.

لما كان اهتمام المعجمية باللّغة في شكلها ومضمونها ودلالاتها، وإبراز معانيها في أفهام الناس، توسل المعجميون إجراءات وأدوات من علوم أخرى لتيسير الفهم، والوصول إلى الفهم الصحيح، حتى اعتمد الدارسون فرعاً اصطلاحاً عليه بالصناعة المعجمية، ولم يستطع الدارس والقارئ أن يفرق بين ما هو خاص بالصناعة المعجمية، وما هو مستعان به عليها ولا يمثلها كعلوم اللّغة والترجمة والمصطلحية والمنطق ...

-العمل الإجرائي في علم اللّغة المعجمي "دلالة الألفاظ" أمودجاً:

إنّ علم اللّغة المعجمي هو التخصص الذي يجعل من العمل المعجمي سيّداً والعلوم الأخرى خدم له، فحين ندرس الألفاظ ودلالاتها (مصادرها وتطورها وعلاقتها بالأنظمة اللّغوية)²⁰، نتوسل علوم اللغة العتيقة (النحو والصرف والمعاني والبيان..) ونستعين بالدراسات اللّسانية الحديثة، والأسلوبيات، والمصطلحية، وعلم المنطق، والترجمة، ونظريات القراءة والتأويل، لبيان الدلالات المتعددة، ولتعدد أجهزة اكتشاف الدلالة من قبل هذه التخصصات، كثرت دلالات المفردات، فقدّمت هذه العلوم خدمة للمفردة، لا خدمة للعلم المتوسل به، ليبقى درسنا معجمياً خالصاً، وهو ما يعطينا تصوراً آخر في التعامل مع المفردات العامة والمصطلحية، وقد عودنا الدرس الحديث عند التعريف بأي مصطلح، إجراءً يورد فيه لفظة "لغة" ثمّ يتبعها ب "اصطلاحاً"، دون أن يحيل الدارس إلى أنواع الدلالات المقصودة في مصطلح "لغة" (دلالة صوتية، ودلالة نحوية، ودلالة صرفية، ودلالة معجمية)، بيد أنّه يشير إلى الدلالات الثلاث الأولى، من مصادرها، ثمّ لا يعتبرها في التوصيف، لأنّ العبرة عنده من جلب هذه الدلالات، هو الوصول إلى الخيط الدلالي الجامع بين اللّغة والاستعمال، ولن ينفعه في ذلك إلاّ الدلالة المعجمية أو الدلالة الاجتماعية كما ينعتها "إبراهيم أنيس"، لأنّها تحتل بؤرة الشعور، والهدف الأساس من الكلام²¹، فلو قال شخص: "حججت هذه السنة" لن نسأله نحويّاً وصرفياً وصوتياً عن مقصوده، لأنّنا نعلم في معجمنا الذهني أنّه يقصد "فريضة الحج"، وإن كان النحو والصرف والصوت مهم في التخاطب السليم والفهم السليم.

3- النقد المعجمي:

لم يكن همّ القدامى الأوائل إلاّ جمع الألفاظ، حفاظاً على اللّغة، فتوسّلوا الوضع، ومع نقص المستلزمات الفنية والتقنية للجمع، اكتفوا بالوضع وغاب عنهم الانتظام والترتيب، ولم يرتب القدامى في جمع مادّتهم المعجمية الأفعال على ترتيب الصرفيين، بأن يبدأوا بالفعل الثلاثي ومشتقاته في أولها، ثمّ الرباعي ومشتقاته في وسطها، ثمّ الخماسي والسداسي ومشتقاتهما في آخرهما، ومن الخلل الذي وقعوا فيه، تقديم المجاز على الحقيقة، وعدلوا عن تفسير الألفاظ بحسب أصل وضعها²²، ومع تطور علوم اللّغة في بدايات القرن العشرين تلت هذه القراءات المعجمية قراءات جاءت على نسق النّقد (نقد معجمي)، بيد أنّها لامست الجانب المقصر منه، فتتبع عيوب المعاجم، ودونت نقائصها وشوائبها، وناقشت المضامين المعجمية في مادّتها، والمنهجية المتّبعة في التّأليف، وضربت صفحاً عن الأبعاد النظرية التي ارتبطت بها هذه المعاجم، من حيث مفاهيمها، وامتداداتها الفلسفية والمنطقية والعلمية، وقد أعدّ "أحمد فارس الشدياق"، كتابه (الجاسوس على القاموس) ويعني (القاموس المحيط) ل"الفيروز أبادي" أربعاً وعشرين فصلاً سماه "النقد"، وكلّ عدد من الأربع والعشرين يشكّل مبحثاً نقدياً في المعجم، وألّف "بطرس

البستاني " كتابه (شوائب المعاجم)، و"مصطفى الشهابي" كتابه (عيوب المعاجم)، و"أنستاس الكرملي" المعاجم العربية ومصائبها"، وغيرهم كثير، شكّلوا بنقدهم البدايات الأولى لتأسيس المعجمية العربية الحديثة²³، وما جاء بعدهم من دراسات معجمية سواء في صناعة المعجم أو في الصناعة المعجمية، لم تعدم النّقد المعجمي في أبحاثها، وبعد تطعيم المعجمية العربية الحديثة بالمعجمات الغربية والدراسات اللّغوية الحديثة، ترفع دارسوا المعجم عن الأحكام التي تفصي وتشكك في قيمة الدراسات السابقة، وأغلبها أحكام جاهزة موروثية.

لقد شهد العصر الحديث نزوعاً علمياً إلى التحليل والتفسير المعجمي منه إلى صناعة المعجم، وكثرت الدراسات المعجمية، بدل صناعة المعجم، وحتى لا يتكرر الزلل الذي وقع فيه السابقون، لابد أن يخرج الدرس المعجمي عن دائرة اللّوم، إلى دائرة الاحتكام النقدي المنهج، كالذي وصلت إليه المناهج النقدية الأدبية، وهذا ضمن تخصّص "النقد المعجمي".

-الإجراء العملي في "النقد المعجمي" الخطاب النقدي المعجمي أمودجاً:

بعد الانفتاح العريض للقراءات المعجمية العربية الحديثة على المنجز الغربي، أضحت لدى الباحث العربي جرأة علمية على نقد المسلمات في العلوم القديمة، وقلمًا سلّمت قراءة من الخطاب الناقد، سواء في المطولات من الكتب أو الدراسات المتوسطة أو الأبحاث الأكاديمية المتمثلة في الأطروحات، ومقالات المجلات والجرائد والملتقيات، وكان للدراسات المعجمية حظ وافر من الخطابات النقدية، كون البحث المعجمي العربي واسع الموضوع، ومحدود القراءة، وقليل الصنعة²⁴، فأخذ النظر في مفاهيمه وتصوراتهِ وإجراءاتهِ نمطاً جديداً في الصناعة، طالته يد النقد، ولم تسلم القراءة القديمة معها من النقد، منها ما كان بناءً يروم التصويب، ومنها ما قادته أفكار فلسفية مؤدجلة، سلّط فيها سيف النقد على الغث والسمين.

-نماذج من الخطاب النقدي المعجمي:

-يقول "عبد الله العلايلي"، في مقدمة كتابه (المعجم): "ويقيناً أيّ لا أجد اليوم منصفاً يتقن وسائل الدّرس، يرتاب في أنّ تقديرات اللّغويين التي ندعوها اليوم علم اللّغة، لا تجاوز كونها من نوع ما نسمة اليوم الفكرة الشخصية، فهي تعبر عن ملحظ مقدّريها وأسلوبهم في الإدراك، بأكثر ممّا تعبر عن ملحظ العربية نفسها...، وعليه من الغث البارد أن نقف عند حدود ما سموه قياساً وسماعاً."25

-يقول "أمين فارس الشدياق" في كتابه (الجاسوس على القاموس)، ما نصّه: "لم يكن همّ القدامى إلاّ جمع الألفاظ، مع أنّ من مستلزمات الجمع، الانتظام والترتيب، لم يرتب القدامى في جمع مادّتهم المعاجمية الأفعال على ترتيب الصرفيين، بأن يبدووا بالثلاثي بالفعل الثلاثي ومشتقاته في أولها، ثمّ الرباعي ومشتقاته في وسطها، ثمّ الخماسي والسداسي ومشتقاتهما في آخرهما، ومن الخلل، تقديم المجاز على الحقيقة، أو العدول عن تفسير الألفاظ بحسب أصل وضعها."26

-يقول "سيدي محمد بن مالك" في كتابه (السرد والمصطلح، عشر قراءات في المصطلح السردى وترجمته)، بعدما عالج في قراءة له على "معجم السرديات" قضايا مصطلحات السرديات واضطراب الترجمة فيها: "ولما كانت طبيعة المعجم افتراضية وصناعته شاقة على المعجميين والمصطلحيين معاً، فإنّ ما اضطلع به، في هذا الكتاب، من جمع وتعريف وتقييس وترتيب لا يعدو أن يكون تأليفاً قاموسياً، مهما حاول محمد القاضي والآخرين الإلمام بالمصطلحات النقدية المعاصرة التي تستعصي على العدّ والحصر."27، ذكر هذا عند معالجته لعبئة العنوان، ومحتوى المتن، وهذا جزء من العتب الذي قدّمه لمؤلفي الكتاب، بعدما بين العديد من الاضطرابات التي وقع فيه المؤلفون، وهي من صنيع اختياراتهم، واضطرابات أخرى خارجة عن نطاقهم، تخص خصوصيات المصطلحات، ولم يفت المؤلف أن يقدّم هذا العتب على طبق الأدب والعرفان فيقول: "إنّنا لا نريد في هذه القراءة، أن نبخس المترجم العربي جهده في تنوير القارئ بمصطلحات النظرية النقدية المعاصرة، إنّما نبتغي الإلمام إلى أنّ الترجمة عامة، تقتضي شروطاً مسبقة يجب العمل بها للحفاظ على روح المعنى في النص الأصلي."28

هذه خطابات لنقاد توزعت كتابات على فترات زمنية متفرقة، ظهر عليها أثر الزمان، والنضج المفاهيمي الحاضر في كلّ زمان، ويظهر الفرق واضحاً بين كتاب ألف سنة (1886م) "الجاسوس على القاموس" ل"أمين فارس الشدياق"، وكتاب (المعجم) ل"عبد الله العلايلي"، الذي نشر سنة (1954م)، وكتاب (السرد والمصطلح، عشر قراءات في المصطلح السردى وترجمته) ل"سيدي محمد بن مالك" الذي نشر سنة (2016م)، فتوفّر علوم الآلة المساعدة في الفهم والتفسير، والإنتاج، وإعادة الإنتاج، تلهم الدراسة قوتها، وتثبت رسوخها، وتوصلها إلى الهدف، وتقربها من الحقيقة إن لم توصلها إليها، ولكل زمان قراءته، وعليه، من الشطط المعرفي أن نقارن بين هذه القراءات، ونحتمل بعض الدراسات ما لم تكن تعلم، ولم يعلم غيرها في زمانها، فكما للدراسة النقدية شروطها، فكذلك للدراسة المقارنة شروطها، وقد يضاف مضممار المعجميات المقارنة إلى حقل القراءات المعجمية، مكملٌ للتخصصات التي ذكرناها.

2- خاتمة:

في الحقيقة لم نعرف درس المعجمية إلا في دراستنا الجامعية، بشكل مقتضب، لأنّ مجالها اللسانيات، وتخصصنا كان النقد المعاصر، ولكن درسها كان حاضراً في مجال علم المصطلحية والترجمة، وبعد العزم على المشاركة في هذا العدد الخاص بالمعجمية، تصفحنا المعاجم العتيقة، ودرسنا ما يربو عن خمس مقالات، وتصفحنا ما يزيد عن عشر دراسات متخصصة في المعجمية، منها ما كرر المقروء، واكتفى بتغيير الأسلوب والترتيب، ومنها ما انكب على المتن دراسة وتحليلاً ونقداً، ومنها ما عالج الممارسة المعجمية، وعملية صناعة المعاجم، والصناعات المعجمية؛ وما شدّ انتباهنا هو اكتفاء الدراسة المعجمية العربية على التقسيمات الغربية في دراسة المعجم، فبويوا مباحثهم على ما تعارف عليه البحث الحديث، الجانب النظري والجانب التطبيقي، أمّا التبويب الإجرائي فقد ساير التبويب الغربي، باب "صناعة المعجم" و"باب المعجمية"، وما زادوه عليها من عناوين، فلا تعدو أن تكون عتبات فنية وتقنية فرضها أسلوب الاختيار.

بعد النظر والتمحيص، أرشدتنا الدراسات اللغوية إلى أمر رأينا أنّه سنّة في كلّ الدراسات اللغوية بل قدر من أقدارها، وهو توالد العلوم والفنون والتخصصات في الفرع الواحد، فأردنا أن نخوض تجربة التبويب في علم المعجمية، بما تفرضه طبيعتها وموضوعاتها وتخصصاتها، وإشكالاتها، وإجراءاتها، ومنجزاتها، وأهدافها، فكان تقسيمنا لها على النحو الذي هو عليه علم اللّغة الحديث، فاخترنا تخصصين رئيسين، يشبهان التقسيمين المعتمدين في التسمية، ويختلفان عنهما في المهام والمحتوى وهما:

1- صناعة المعجم.

2- الصناعة المعجمية.

فالتخصص الأول يدرس المتون المنجزة، التي جمعت المادة المعجمية بمفرداتها ودلالاتها، ويقوم بتصنيف المعاجم بحسب تخصصاتها، وينظر في المعاجم بعد إنجازها، وطرق ترتيبه، ودراسات هذا التخصص أشبه ما تكون بمنهجية البحث العلمي التي يحتكم إليه الباحثون.

أمّا التخصص الثاني فيدرس كلّ ما كتب على هامش المعاجم، ويضطلع بمراقبة كلّ حركة قبل المعجم، وأثناءه، وبعد الانتهاء منه، ولكثرة مواضيع الصناعة المعجمية، وتجددها، وسعة مادتها، قسمناها إلى فروع تشمل كلّ ما يمكن أن يدخل تحت غطائها، وهي كالآتي:

1- "فقه المعجم".

2- "النقد المعجمي".

3- "علم اللّغة المعجمية".

ويمكن أن تستخلص تخصصات غير هذه التي ذكرت، وفي نهاية البحث بان لنا تخصص آخر ستكون له مكانته كغيره من الدراسات المقارنة، وهو "المعجميات المقارنة".

هذه مجرد تصورات منهجية، قد نصيب أو نخطأ فيها، ابتغينا بها استمالة الدارس والقارئ العربيين إلى أهمية توظيف التقسيمات العلمية والفنية للإجراءات والمفاهيم والمادة العلمية، لتثبت استقلالية المعجمية، وتكون موجّهة بدل من أن تكون موجّهة، وكيف لها أن تكون موجّهة، وهي رحم اللّغة العربية وأمّها، ولكن معجمية هذا الزمان أدركتها علامات الساعة فولدت الأمة ربّتها.

3-الهوامش:

- 1 سورة الأعراف، الآية: (36).
- 2 الحمزاوي محمد رشاد، ظاهرة المعجمية وسبلها إلى الإحاطة بالخطاب الإنساني والعربي، مجلة المعجمية، العدد 14-15، مؤسسة بن عبد الله، تونس، (ت1999م)، ص431.
- 3 بن مراد إبراهيم، مقدمة لنظرية المعجم، مجلة المعجمية، تونس، العدد9-10، (ت1994م)، ص07.
- 4 أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، (ت2009م)، ص65.
- 5 سورة الشعراء، الآية: (198-199).
- 6 اسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: محمود لن الجميل، ج4 - دار الإمام مالك، ط1، (ت.1427 هـ -2006م)، ص150.
- 7 سورة فصلت، الآية: (44).
- 8 اسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: محمود بن الجميل، دار الإمام مالك، الجزائر، ج4، ط1، (ت1427هـ -2006م)، ص149.
- 9 جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، (ت1414م)، ص385.
- 10 المصدر نفسه، ص386..
- 11 ينظر مقال: علي يجاوي، بعنوان: صناعة المعجم العربي الحديث -الواقع والتحديات-، مجلة إحالات، مخبر اللّسانيات التقابلية، جامعة الأغواط، العدد السادس، ديسمبر 2020م، ص90.
- 12 ابن جني، الخصائص، ج3، ص56.

- ¹³ ينظر مقال: "عبد الرحمن أحمد يجيوي" في مقال له بعنوان: "المعجمية الحديثة وإعادة قراءة التراث اللغوي العربي."، الندوة الدولية الثانية، قراءة التراث الأدبي واللغوي في الدراسات الحديثة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الملك سعود، السعودية، تاريخ انعقاده: 25-26/04/1435هـ-25-26/06/2014م، ص579.
- ¹⁴ المصدر نفسه، ص582.
- ¹⁵ عنوان اختاره "عبد الرحمن يجيوي" أثناء قراءته على كتاب "كنز اللغة العربية: موسوعة المترادفات والأضداد والتعابير،" لحنّا غالب"، ولا يقصد بما المعنى الذي أورده، ينظر ينظر مقال: "عبد الرحمن أحمد يجيوي" في مقال له بعنوان: "المعجمية الحديثة وإعادة قراءة التراث اللغوي العربي."، ص599.
- ¹⁶ سورة الكهف، الآية: (104).
- ¹⁷ مصلوح سعد عبد العزيز، تعقيب على المعجمات العربية، وموقعها بين معجمات اللغات العالمية المعاصرة، لمحمود فهمي حجازي، (2003)، ص228-229. نقلا عن مقال: "عبد الرحمن أحمد يجيوي" بعنوان: "المعجمية الحديثة وإعادة قراءة التراث اللغوي العربي." ص590.
- ¹⁸ علي يجياوي، صناعة المعجم العربي -الواقع والتحديات-، بعنوان: صناعة المعجم العربي الحديث -الواقع والتحديات-، مجلة إحالات، مخبر اللسانيات التقابلية، جامعة الأغواط، العدد السادس، ديسمبر 2020م، ص89.
- ¹⁹ أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، (ت2009م)، ص35.
- ²⁰ ينظر ربيعة برباق، أطروحة دكتوراه، بعنوان: الدلالة المعجمية عند العرب، دراسة نظرية وتطبيقية، إشراف: محمد بوعمامة، جامعة العقيد الحاج لخضر -باتنة-، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، السنة الجامعية: (2011-2012م)، ص11.
- ²¹ إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط3، (ت1976م)، ص49.
- ²² أحمد فارس أفندي، الجاسوس على القاموس، مطبعة الجوائب، قسنطينية، تركيا، (1299هـ)، ص11.
- ²³ ينظر مقال: "عبد الرحمن أحمد يجيوي" في مقال له بعنوان: "المعجمية الحديثة وإعادة قراءة التراث اللغوي العربي."، ص592.
- ²⁴ المصدر نفسه، ص602.
- ²⁵ عبد الله العلابلي، المعجم، دار المعجم العربي، بيروت، لبنان، ج1، ط1 (ت1374هـ-1954م)، ص3.
- ²⁶ أحمد فارس أفندي، الجاسوس على القاموس، ص11.
- ²⁷ سيدي محمد بن مالك، السرد والمصطلح، عشر قراءات في المصطلح السردى وترجمته، دار ميم، الجزائر، ط1، (ت2015م)، ص114.
- ²⁸ المصدر نفسه، ص109.